{ عدد ٢٠ } { السنة الثانية }

التهذيب

قيمة الاشتراك في السنة
ـــص
١٠ صاغ
تدفع مقدماً للحاخامخانة

يصدر في الشهر ثلاث
مرات يحرره مراد فرج
المحامي بمصر

وثمن النسخة خمسة ملاليم

جريدة ادبية تهذيبية علمية تاريخية دينية لطائفة الاسرئيليين القرايين : بمصر

— الجمعه ١٧ ايار سنة ٥٦٦٣ — ١٥ مايو سنة ١٩٠٣ —

{ ان اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك }

اذا فكرت في العداوة والعدو فلا يخطر ببالك لاول وهلة الا تلك العداوة المعروفة عادة عداوة من هو عدو لك من الناس فهي عداوة خارجية كامنة لك في صدر صاحبها الذي هو ذلك العدو فأنت لا يخطر ببالك فوراً الا هذا الشخص وعداوته ولا غرابة فهى العداوة المعروفة عادة محسوسة للانسان

ويكره الانسان عدوه لعداوته لانه من شأنها أن تصغره في عينه وتحطه من نفسه وتنزله من قلبه وتترك مكانه عنده جذوة نار تحرق يانع زهره وتمحق طالع نجمه وتمحو آثار فضله وتطمس معالم علاه وتقلب محاسنه مساوئ وتحول بالاجمال فضائله رذائل وخيره شراً ونفعه ضراً

وليس للعداوة من وجوه تشفي صاحبها منك من طرق محصورة ولا لاساليب كيده لك من ابواب معدودة ولا لمذاهب التنكيل بك من فنون

مخصوصة وانما للشر مبلغ فاذا قصرت العداوة عند هذا الحد فلا لقصورها أو قلتها ولكنها لبلوغها الغاية والنهاية فلو كان من المستطاع التجاوز بها الى أكثر أو التقدم بها الى فوق ما قصر صاحبها من همة ولا وقفه بقدمه حيث وقف .

فأنت تحترس من هذا العدو وتأخذ حذرك منه وتتحوط ما استطعت وما دمت في اليقظة منه ولا تأخذك غفلة عنه فأنت بحول الله سالم ناج لا يصيبك منه اذى ولا تطولك منه يد واذا قدر وكان ولم يخطئك مرماه ونال منك مأربا ما فهو عدو خارج عنك بعيد منك لم تقو عليه أو غلبك منه غالب فكنت بذلك معذورا

ولكن أذا أمعن الانسان بعد ذلك قليلا وجد ان غير هذا العدو عدوا آخر اشد منه والد يغيب عن النظر ولا يبدو الا للفكر اذا تلمسته لم تجده وهو حاضر معك في كل آن وملازمك في كل زمان ومكان فأينما سرت سار وحيثما حللت حل أو رحلت رحل فهو ينام معك ويجالسك يصبح وإياك ويمسي الى أن تفارق الدنيا وتغادر الروح الحياة . ذلك العدو الحاضر وغير ظاهر والشاغل لك في كل لحظة ولكنه مستتر هي تلك النفس الدابة في جسمك نفسك التي بين جنبيك فانها العدو البكين والخصم الذي لا تعييه الحيل والجب الذي كل وقت له فرصة وكل مكان له بهزة فإن كنت من ذلك خائفا فأنت من نفسك أخوف أو حاذرا فأنت أحذر أو محتاطا فانت احوط

ألا ترى انك في مأمن بالبعد من ذلك العدو ولعلة كونه خارجا عنك منفصلا منك فانت تراه بعينيك وتند عنه كيفما شئت ولكن من

نفسك انت فى غير مأمن فهي حالة من جسمك حلولها ونازلة منك نزولها

أما كونها اعدى عدو لك فظاهر فهي التي تغريك من الداخل وتغشك من الباطن تحسن لك القبيح وتقبح لك الحسن تصور لك الباطل حقا والحق باطلا تزين لك الشين وتشين لك الزين تقلب لك الحرام جلالا والحلال حراما وأنت في ذلك آمن لها واثق بها مؤتمرا بما امرت مرتسما بما رسمت مغترا بطريقها منقادا لها مطاوعاً اياها بل كثيرا ما كنت لها الهادي المرشد والمساعد المنجز والمعين المجهز بل المقترح المشير والمستنهض المثير ولا تدري انك تسوق بشخصك الي العطب وتلقي بذاتك الى التهلكة حتى اذا سقطت ووقعت احسست بالالم وشعرت بالاذى واسفت وندمت وما رد الندم ما زلت به القدم

كم من مرة تسوق بك نفسك ايها الانسان الى مغايرة الفضائل والخروج منها الى الرذائل وتدلي بك الى ماليس له انطباق على محاسن الأخلاق . واني لتمنعني البداهة من اني آتي على اضرار عداوة النفس وشرورها مفصلا لها شيئا شيئا فما يؤذى الانسان من عدوه أذاه من نفسه

غير ان عداوة العدو عداوة صحيحة مقصودة يريد لك بها العدو الاذى عمدا وعنوة اما عداوة النفس فهي ليست عداوة بالمعنى الصحيح وانما هي تشبه عداوة العدو من حيث ان كلتيهما تنتج النتيجة عينها وهي الضرر وليست النفس في ذلك مريدة لك به فهي لا تقصد ضررك ولا ترمي الى اذاك وانما هي تصل بك الى ما نتيجته الضرر وانت في طريقها معك لا ترى الا ماتنبسط له وترتاح اليه ويعجبك منظره ويروقك شكله

فانت تسير واياها حتى ينتهي بكما المسير وتقفا حيث تقفا واذا بالضرر في آخر الطريق وقعت فيه وانت ونفسك واحد اللهم الا اذا ادركتك اليقظة في اول الامر اوفى اثنائه فنكصت مخالفا لنفسك معارضاً لها فتخالفتما وافترقتما فيما كنتما تنويان كالسارق مثلا يحسن لك السرقة ويغويك اليها ويغريك ويمنيك منها ربحا طويلا ونفعا عريضا ويسهل لك الامر ويهون عليك السبيل فانت وموقفك منه امام هذا الاغراء فاذا طاوعته كنت سارقا معه ولحق بك الاذى في الدنيا والاخرة واذا باينته تخلصت من شره ونجوت من ضرره كذلك القاتل اي من يريد القتل والمحتال والمزور والخائن والمعتدي على آداب الحياء وبالجملة كل من اراد ان يرتكب امرا ينهى عنه الشرع وتنبو عنه فضائل الاخلاق ويشذ عنه الحياء الصحيح فهكذا النفس واياك فهي بالنسبة لك بمنزلة هذا الشخص المحاول

بقي ان الانسان كيف يفرق بينه وبين نفسه وينظر اليها نظره الى مثل ذلك الشخص الاجنبي ويفكر فيما توحيه اليه ويتبصر فيما تناجيه به محاسبا منها محترسا حاذرا يناقشها الصغيرة والكبيرة لا ينقل معها قدما الا بعد التروي وطول الامعان حتى اذا وجد ماتطلبه حسنا مجردا منها شخصه خالصا عنه رداءها اجابها الى سؤلها وقال ليس في ذلك علي لاحد من سبيل والله بما تعملون بصير اما اذا وجد ماتطلبه غير حسن شذ عنها ونأى منها وحسبها لها معصية وادبها عليها بتوبيخه اياها من اجلها وقال لها اياك ايتها النفس الامارة بالسوء ان تعودي الى مثل ما طلبت وتعوجي الى نحو ما سألت والله رقيب بصير

هنا معترك الانسان مع نفسه والموقف الذي يكون فيه لاحدهما الغلبة والظفر هنا المقام الذي تتجلى فيه قوة الانسان على نفسه ومنزلته من العلو والعزة وثبات الجأش هنا الميدان الذي يكسب فيه الانسان او يخسر وتشبه عندي النفس هنا الفتاة الجميلة التي تأخذ بالالباب او الساحرة التي تسحر بغير كتاب او حساب فلا يدري الا الله عز وعلا لايكما يكون النصر وعلى من يكون السلطان

اذا نحن حكمنا على اشخاصنا بالضعف واعتبرنا انها منحطة القوى سهلة التأثر والانقياد قريبة الوقوع والانكسار فلتحكمي كيف شئت ايتها النفوس وخذي من اشخاصنا مأخذك واجمحي في هذا الميدان جموح الوحش الخاوي في الفلاة واطلبي ما شئت وأمري بما اردت فلا يمنعك مانع ولا يحول بينك حائل وهنا الطامة الكبرى على الانسان والمصيبة العظمى بلا مرآء اما اذا نحن لم نبخس الانسان قوته امام نفسه وعرفنا ان له قوة وبطشا وانه ليس بالضعيف المملوك ولا بالذليل المأسور فقد جعلنا له على نفسه سلطانا مبينا ووضعناه في موضع يمتاز به عن الحيوان

نعم ان في مخالفة النفس صعوبة وفي عصيانها مشقة ولكنها صعوبة ومشقة لاتلبث ان تتذلل وتهون وكلما تقويت قويت وكلما تغلبت غلبت كما انك كلما تضاعفت ضعفت أو وهنت هنت ولنفسك من تضاعفك شدة ومن جبنك قوة

الا ترى ان نفسك تطالبك بامور كثيرة ولولا انك تعصاها فيها ما عرفت لها ضبطا ولا أوقفتها عند حد ألا ترى انها مثلا تميل الى مزاولة

الميسر او مغازلة الحسناء او مناهزة الارتشاء او اهراق الدماء ولولا انك تنفر منها عند ذلك ولا تطاوعها ما كنت الا مرتكبا طاغيا باغيا مملوءًا بالنقائص والموبقات فانت ترجع على نفسك وتهذبها وتقبل عليها وتصلح شأنها

وليس الغرض ان النفس ليس لها من هم الا كونها تأمر بالسوء دائما وابدًا ولا انها واصلة من العفة والكمال مبلغاً تأمنها عنده بل النفوس تختلف في ذلك عن بعضها درجات ودركات كما ان للامكنة والازمنة وتقلب الاحوال عليها تأثيرا شديدا فهي لا تستغنى على كل حال عن المراقبة مع الاخلاص والتعهد بالصدق والامانة

واذا اردت ان تعرف عداوة نفسك لك في ما تناجيك به او اضرار هذه المناجاة عند قبولك لها فلا يكن معولك على ما تراه شائعاً بين الناس من اتيان ما هو في حقيقته مخالف للآداب بوجه الاجمال وتبين لك مخالفته هذه عند عرضك الامر على عقلك المنزه عن الغرض المملوء اعتدالاً واستقامة وما خلق الانسان ليكون عدوا لشخصه فيعرف اعوجاج نفسه وضرر هذا الاعوجاج ثم هو يجاريها عليه وتضيق عينه عن ان يبصر الضرر فهو يسلم شخصه بيده ويقود روحه الى ما لا ينبغي المصير اليه

ما رأينا انسانًا يخطئ في تقدير مناجاة النفس له فيحسبها شرا وهي خير بل ان الشائع هو الحكم بكون الامر خيرا وهو شر ولهذا فقلما ندم الانسان على مخالفته نفسه بعكس ندمه على مطاوعته لها فانه الكثير المطرد

﴿ للمقارنات والمقابلات — تابع ﴾

وصل بنا الكلام على المقارنات والمقابلات. مما رآه ويراه القارئ بالعدد «١٦٣» ان نبين ما لنا نحن معشر اليهود القرايين من الكتب الشرعية الخاصة بنا ووعدنا حينئذ بانا سنبينها. ولعلنا اليوم منجزون ولنذكر منها ما نذكر مما يمر بالفكر مقدمين الاشهر والاهم موردين الاسم العبري بلفظه وخطه معربين نطقه مبينين معناه

(אשכל הכפר) «اشكول هكوفير» ومعناه عود ثمر الحنا. في تفسير أوامر ونواهي التوراة

(אדרת אליהו) «اديرت الياهو» ومعناه شعار الياهو. في تفسير أوامر ونواهي التوراة

(גן עדן) «جان عيدن» ومعناه جنة عدن. تفسير كذلك

(מבחר) «مبحار» . ومعناه المختار . في شرح التوراة

(עץ חיים) «عيص حيم» . ومعناه شجرة الحياة . في اصول الشريعة والعقائد والتوحيد

(נעימות) (نعيموت) . ومعناه الملح . في خليقة العالم ووجود الباري عز وعلا وكونه واحدا سبحانه وتعالى

(נר חכמה) (نير حخماه). ومعناه نور الحكمة . في شرح الصلوات

(המורה) (هاموريه). ومعناه المرشد . في فقه التوراة

(כתר תורה) (كيتر توراه) . ومعناه تاج التوراة اي الشريعة . في شرحها

(ימין משה) (يمين موشيه) .. ومعنـاه يمين موسى . في شرح التوراة كذلك

(יסוד מקרא) (يسود مقراه). ومعنـاه اساس الشريعـة . في تفسير التوراة جميعها

هـذا هو اهم واشهر ما لنـا من المصنفات الشرعية الخاصة بنـا ولا حدث عهد منها نحو الار بعمائة سنة الى اليوم وهو كتاب المرشد للعالم المدقق شموئيل بن موسى بن ابراهيم الحكيم وضعه بالعبرية خطا والعربية نطقا لسهولة التناول منه على من تشق عليه اللغة العبرية خصوصا في الفقـه الشرعي وهي نسخة واحدة مكتوبة كلها بخط يده لا تقـل عن الالف صحيفة مع شدة العناية بالنظافة والتـأني والتأنق في الكتابة وربمـا عربناه في التهذيب أو اقتطفنا منه ما تقتطف والله يهديـ السبيل

